اضطراب الضغوط الحاد

3. 8. 3
Acute Stress Disorder

المعالم التشخيصية

تبدو المعالم الأساسية لاضطراب الضغوط الحاد في تطور قلق مميز، وأعراض تفككية وغيرها من الأعراض التي تحدث في غضون شهر واحد بعد التعرض لحدث ضاغط صدمي شديد (المحك (أ))· وتأخذ الأحداث الضاغطةStressors أنماطا مميزة سبق أن تناولناها بالوصف في فئة (اضطراب الضغوط التالية للصدمة)· ويبدي الفرد- سواء أثناء تعرضه للحدث الصدمي أو بعده- ثلاثة أعراض على الأقل من الأعراض التفككية التالية Dissociative symptoms : إحساس ذاتي بالخَدَر Numbing، أو الانفصال Detatchment، أو غياب الاستجابية الانفعالية، أو تناقص في الوعي بالأشخاص المحيطين به، أو فقدان الإحساس بالواقع Derealization، أو فقدان الإنية أو اختلال الشعور بالذات Depersonalization، أو النساوة (أو فقدان الذاكرة) التفككية Dissociative amnesia (المحك (ب))· وتعتبر معاودة خبرة الحدث الصدمي بشكل مستديم، في الفترة التالية للصدمة، عرضا مميزا (المحك (جـ))· ويبدي الفرد إحجاما ملحوظا عن المنبهات التي قد تستدعي ذكريات الصدمة (المحك (د))، وأعراضا ملحوظة للقلق أو الاستثارة الزائدة (المحك (هـ))· وينبغي أن تتسبب الأعراض في إحداث ضيق أو كدر ذي دلالة كلينيكية، أو تعطل بشكل جوهري من أداء الفرد لوظائفه العادية، أو تعوق قدرة الفرد على تأدية المهام أو الواجبات الضرورية (المحك (و))· ويستمر الاضطراب يومين على الأقل ولا يدوم أكثر من أربعة أسابيع بعد الحدث الصدمي (المحك (ر))· ولا تعزى الأعراض إلى التأثيرات الفيزيولوچية المباشرة لمادة من مواد العقاقير أو المخدرات (مثل، العقاقير أو المخدرات التي يُساء استخدامها، أو العقاقير الطبية العلاجية)، أو لحالة طبية عامة، ولا يفضل إدراجها في تشخيص (الاضطراب الذهاني القصير) Brief Psychotic Disorder ، ولا تكون مجرد تفاقم لاضطراب نفسي موجود من قبل عند الفرد·

وتتطور لدى الفرد أعراض تفككية استجابة للحدث الصدمي· ويتصف الأفراد ذوو (اضطراب الضغوط الحاد) بنقص في الاستجابية الانفعالية Emotional responsiveness، وغالبا ما يجدون أنه من الصعب أو المستحيل أن يخبروا شعورا بالسرور أو اللذة في الأنشطة التي كانت مبعث لذة لهم في السابق، وكثيرا ما يشعرون

بالذنب إزاء تأدية المهام العادية في الحياة·وربما يخبرون صعوبة في التركيز، ويشعرون بالانفصال عن أجسادهم، ويخبرون العالم على أنه غير واقعي أو أشبه بالحلم، أو يبدون صعوبة متزايدة في استدعاء التفاصيل المحددة للحدث الصدمي (النساوة التفككية)· أضف إلى ذلك، يتطلب تشخيص (اضطراب الضغوط الحاد) وجود عرض واحد على الأقل من كل مجموعة من مجموعات الأعراض اللازمة لتشخيص(اضطراب الضغوط التالية للصدمة) : أولا : معاودة خبرة الحدث الصدمي بشكل مستديم (مثل، الاسترجاعات أو الصور أو الأفكار أو الأحلام أو الأوهام المتكررة، أو نوبات الارتجاعات أو المشاهد السابقة المتكررة، أو الإحساس المتكرر بإعادة إحياء الحدث، أو الضيق أو الكدر عند التعرض لدلائل أو إشارات أو علامات تذكيرية بالحدث)· ثانيا : الإحجام عن الدلائل أو الإشارات أو العلامات التذكيرية للصدمة (مثل، الأماكن، أو الأشخاص، أو النشاطات) أو تجنبها· وأخيرا : وجود استثارة زائدة استجابة لمنبهات تُذكّر الفرد بالصدمة (مثل، صعوبة النوم، و التهيج، وضعف التركيز، وفرط التيقظ، والاستجابة الترويعية المبالغ فيها، وعدم الاستقرار الحركي)·

الاضطرابات والمعالم الملازمة

الاضطرابات النفسية والمعالم الوصفية الملازمة :

قد يخبر الفرد أعراض الشعور باليأس والعجز في حالة (اضطراب الضغوط الحاد)· وقد تكون هذه الأعراض شديدة ومستديمةإلى حد أنها تستوفي محكات (النوبة الاكتئابية الأساسية)، الأمر الذي قد يتطلب وضع تشخيص إضافي هو: (الاضطراب الاكتئابي الأساسي)· وإذا كانت الصدمة قد آلت إلى موت شخص آخر أو إلى إصابة خطرة له، فإن الأشخاص الناجين أو الباقين على قيد الحياة قد يشعرون بالذنب إزاء بقائهم أحياء أو إزاء عدم تقديمهم المساعدة الكافية للآخرين· وغالبا ما يدرك الأفراد الذين يعانون (اضطراب الضغوط الحاد) أنفسهم على أنهم يتحملون قدرا من المسئولية إزاء عواقب الصدمة أكبر مما يستحقونه· وقد تنشأ مشكلات من إهمال الفرد لصحته العامة ولحاجات الأمان المرتبطة بعواقب الصدمة· ويكون هؤلاء الأفراد أكثر استهدافا لاحتمالات تطور (اضطراب الضغوط التالية للصدمة) لدىهم، وتزايد سلوك المخاطرة بعد الصدمة·

الحالات الطبية العامة ونتائج الفحوص الجسمية الملازمة :

قد تنشأ حالات طبية عامة نتيجة للصدمة (مثل: إصابات الرأس، أو الحروق)·

المعالم الثقافية النوعية

على الرغم من أنه من المحتمل أن بعض الأحداث يخبرها الناس في كل العالم على أنها أحداث صدمية، فإن نمط الاستجابة وشدتها تحكمهما الفروق الثقافية في تضمينات الفقدان. كذلك قد توجد سلوكات محددة ثقافيا لمواجهة تلك الأحداث ولكيفية التعامل معها مما يميز ثقافات معينة. فعلى سبيل المثال، قد تكون الأعراض التفككية جانبا أكثر بروزا في الاستجابة الحادة للضغوط في ثقافات تعتبر فيها تلك السلوكات مقبولة أو مقررة. (راجع فئة (اضطراب الضغوط التالية للصدمة) لمزيد من مناقشة العوامل الثقافية المتعلقة بالأحداث الصدمية).

التقديرات الإحصائية لمعدلات الانتشار

تتوقف تقديرات معدلات انتشار (اضطراب الضغوط الحاد) بين مجموع السكان المعرضين للضغوط الصدمية الشديدة، على درجة شدة الصدمة واستمرارها، وعلى درجة التعرض للصدمة.

النسق التطوري

يخبر الأفراد أعراض (اضطراب الضغوط الحاد) أثناء الصدمة أو بعدها مباشرة، وتستمر يومين على الأقل. وهذه الأعراض إما أن تختفي في غضون أربعة أسابيع بعد انتهاء الحدث الصدمي أو أن يتغير التشخيص. وحينما تدوم الأعراض أكثر من شهر واحد، فقد يكون من المناسب وضع تشخيص لحالة من (اضطراب الضغوط التالية للصدمة) إذا كانت المحكات الكلية لاضطراب الضغوط التالية للصدمة مستوفاة. وتعتبر شدة تعرض الفرد للحدث الصدمي، وطول مدة التعرض، ودرجة القرب من مكان الصدمة، أكثر العوامل أهمية في تحديد احتمال تطور (اضطراب الضغوط الحاد). وتتوفر بعض الدلائل التي تشير إلى أن التكافل الاجتماعي، والتاريخ العائلي، وخبرات الطفولة، ومتغيرات الشخصية، والاضطرابات النفسية الموجودة من قبل لدى الفرد، قد تؤثر في تطور (اضطراب الضغوط الحاد).ومع ذلك، فإن هذا الاضطراب قد يتطور لدى الأفراد من دون أية عوامل استعدادية، وخاصة إذا كان الحدث الصدمي زائد الشدة.

التشخيص الفارق

تعتبر بعض الأعراض التي تنشأ تالية للتعرض لضغوط شديدة أعراضا كلية الوجود Ubiquitous symptoms ، أي توجد في كل مكان في جميع الأوقات، ولا تتطلب غالبا أي تشخيص لها. ولكننا نضع في الاعتبار (اضطراب الضغوط الحاد) فقط في حالة استمرار الأعراض يومين على الأقل وتسبب ضيقا أو كدرا ذا دلالة كلينيكية أو اختلالا في أداء الفرد لوظائفه الاجتماعية أو المهنية أو غيرها من المجالات المهمة الأخرى من

توظيف الفرد لإمكاناته، أو تعوق قدرة الفرد عن السعي إلى تلبية بعض المهام أو الواجبات الضرورية (مثل، الحصول على المساعدة اللازمة أو تعبئة مصادره الشخصية عن طريق إخبار أعضاء الأسرة بالخبرة الصدمية من أجل مساندتهم له)·

وينبغي تمييز (اضطراب الضغوط الحاد) عن (الاضطراب النفسي الذي يعزى إلى حالة طبية عامة) (مثل، إصابة الرأس)، وعن (الاضطراب الناتج عن تعاطي مادة من مواد العقاقير أو المخدرات) (مثلا، الاضطراب المتعلق بالتسمم الكحولي) مما قد يكون عواقب مشتركة للتعرض لحدث ضاغط شديد· وقد تظهر أعراض ذهانية لدى بعض الأفراد عقب التعرض لحدث ضاغط شديد· وفي تلك الحالات، يُشخص (الاضطراب الذهاني القصير) بدلا من (اضطراب الضغوط الحاد)· وفي حالة تطور (نوبة اكتئابية أساسية) بعد الصدمة، فإنه ينبغي أن يوضع في الاعتبار تشخيص (الاضطراب الاكتئابي الأساسي) إضافة إلى تشخيص (اضطراب الضغوط الحاد)· ولا ينبغي أن يوضع تشخيص منفصل لاضطراب الضغوط الحاد إذا كانت الأعراض عبارة عن تفاقم لاضطراب نفسي موجود من قبل·

وتحديدا، يكون تشخيص (اضطراب الضغوط الحاد) مناسبا فقط بالنسبة للأعراض التي تحدث في غضون شهر واحد من الحدث الضاغط الشديد· أما تشخيص (اضطراب الضغوط التالية للصدمة) فيتطلب أكثر من شهر لتطور الأعراض· ولا يوضع هذا التشخيص أثناء هذه الفترة الأولية، وهي فترة الشهر من وقوع الحدث· وبالنسبة للأفراد الذين يُشخصون على أنهم حالات (اضطرب الضغوط الحاد)، والذين تدوم الأعراض لديهم أكثر من شهر واحد، فإنه لا يوضع في الاعتبار في هذه الحالة تشخيص لـ (اضطراب الضغوط التالية للصدمة)· أما الأفراد الذين يتعرضون لحدث ضاغط شديد، والذين يتطور لديهم نمط من الأعراض لا يستوفي محكات (اضطراب الضغوط الحاد)، فإنه يوضع في الاعتبار في هذه الحالة تشخيص (اضطراب التوافق)·

ويستبعد من تشخيص (اضطراب الضغوط الحاد) حالات (التمارض) Malingering في تلك المواقف التي تلعب فيها التعويضات المالية، أو طلبات الإعانة، أو الأحكام القضائية دورا ملحوظا·

Acute Stress Disorder 3. 8 . 3

أ - أن يكون الشخص قد تعرض لحدث صدمي عاشه على النحو التالي :

(1) أن يكون الشخص قد اختبر، أو شاهد، أو واجه حدثا أو أحداثا تضمنت حالات من الموت أو التهديد بالموت، أو الإصابات الشديدة، أو التهديد للسلامة الجسمية له أو للآخرين.

(2) أن تحتوي استجابة الشخص لهذا الحدث أو لهذه الأحداث على خوف شديد، أو شعور بالعجز، أو الفزع أو الرعب.

ب - يبدي الشخص، سواء أثناء تعرضه للحدث الضاغط الباعث على الضيق أو الكدر أو بعد تعرضه لهذا الحدث، ثلاثة أعراض (أو أكثر) من الأعراض التفككية التالية :

(1) إحساس ذاتي بالخدر، أو الانفصال، أو غياب الاستجابة الانفعالية.

(2) تناقص في الوعي بالأشخاص المحيطين به ((كما لو أنه مصاب بدوار)).

(3) فقدان الإحساس بالواقع .

(4) فقدان الإنية أو اختلال الشعور بالذات.

(5) النساوة (فقدان الذاكرة) التفككية (أي عدم القدرة على استدعاء جانب مهم من الصدمة).

حـ - معاودة خبرة الحدث الصدمي على نحو مستديم بطريقة واحدة على الأقل من الطرق التالية : صور أو أفكار أو أحلام أو أوهام متكررة، أو نوبات الارتجاعات أو المشاهد السابقة المتكررة، أو الإحساس بإعادة إحياء الحدث، أو الضيق أو الكدر عند التعرض لدلائل أو إشارات تذكيرية بالحدث الصدمي.

د - يبدي الشخص إحجاما ملحوظا عن المنبهات التي قد تستدعي ذكريات الصدمة (مثل، الأفكار، أو المشاعر، أو المحادثات، أو النشاطات، أو الأماكن، أو الأشخاص).

هـ - يبدي الشخص أعراضا ملحوظة من القلق أو الاستثارة الزائدة (مثل، صعوبة النوم، أو التهيج، أو ضعف التركيز، أو فرط التيقظ، أو الاستجابة الترويعية المبالغ فيها، أوعدم الاستقرار الحركي).

و - يتسبب الاضطراب في إحداث ضيق أو كدر ذي دلالة كلينيكية، أو يعوق بشكل جوهري من أداء الفرد لوظائفه الاجتماعية أو المهنية أو غيرها من المجالات المهمة الأخرى من توظيف الفرد لإمكاناته، أو يعوق قدرة الفرد عن السعي إلى تلبية بعض المهام أو الواجبات الضرورية، مثل الحصول على المساعد ة اللازمة أو تعبئة مصادره الشخصية

عن طريق إخبار أعضاء الأسرة بالخبرة الصدمية من أجل مساندتهم له.

ز - يستمر الاضطراب يومين على الأقل كأدنى حد له ويستمر أربعة أسابيع كأقصى حد له، ويحدث في غضون أربعة أسابيع من الحدث الصدمي.

ح - لا يعزى الاضطراب إلى التأثيرات الفيزيولوچية المباشرة لمادة من مواد العقاقير أو المخدرات (مثل، العقاقير أو المخدرات التي يُساء استخدامها، أو العقاقير الطبية العلاجية)، أو لحالة طبية عامة، ولا يفضل إدراجه في تشخيص (الاضطراب الذهاني القصير)، ولا يكون مجرد تفاقم لاضطراب موجود من قبل وفقا للمحور (1) أو المحور (2) من نظام (التقدير المتعدد المحاور في تشخيص الاضطرابات النفسية).

حالـــة (1) :

تلك حالة السيدة كارين ديفز، المذيعة في التليفزيون والتي يبلغ عمرها تسعة وثلاثين عاما، تقابلت مع طبيب نفسي في أحد البرامج التي تشرف علىها منذ أسابيع قليلة بعد مشاهدتها لتنفيذ حكم الإعدام على قاتل لما ارتكبه من جرائم. وكانت قد تتبعت لعدة سنوات قصة هذا النزيل بأحد السجون حتى تنفيذ حكم الإعدام علىه. واتصف تنفيذ حكم الإعدام ذاته بأنه كان قد أرجىء وطال أمده، كما كان بشعا بشكل رهيب. فلقد حرصت على حضور مشهد الموت، وظلت منتظرة ساعات عدة، ولكن أرجئ تنفيذ حكم الإعدام بواسطة المسئولين القضائيين. لقد كان هذا القاتل قد تهيأ بالفعل لتنفيذ حكم الإعدام علىه وأجلسوه مقيدا على كرسي الإعدام. وفي هذه اللحظة رن جرس الهاتف من القاضي المسئول، وبالتحديد في الدقيقة الأخيرة الباقية من تنفيذ الإعدام، لتأجيل التنفيذ، وأخرج هذا النزيل من حجرة الإعدام بالغاز حيا. ثم انتهت الإجراءات القانونية بعد فترة، وتم تنفيذ حكم الإعدام. وقد شاهدت السيدة (كارين) وزملاؤها هذا الموقف على بعد عشر أقدام من حجرة الإعدام بالغاز من خلال نوافذ هذه الحجرة. لقد شاهدت عَيْنَيْ هذا الشخص وهما تجحظان، وكيف أخذ ينتفض ويتشنج بشكل لا إرادي، ثم أخذ يلهث ويسيل لعابه وصار جسمه مهدودا من التشنجات. وبعد حوالي خمس دقائق لفظ روحه وسكن جسمه، ثم أعلن المسئولون في السجن موته.

وذكرت السيدة (كارين) للطبيب النفسي : (لو رأيت شخصا يموت، فإنك لن تنسى هذا المشهد). لقد شعر أن دورها المهني باعتبارها مُسَجِّلــة موضوعية كان مُعينا لها في البداية من حيث إنه فصلها عن استجابتها الانفعالية. وتذكرت على سبيل المثال، إحساسها بجفاف

فمها في لحظة تنفيذ حكم الإعدام، ولكن هذا لم يكن مصحوبا بأية استجابة انفعالية. واستمر لدىها شعور بالانفصال، الذي تصفه على أنه أشبه (بالسيريالية (أو ما فوق الواقع) التي تتخذ من الموت موضوعا لها)، لعدة أيام بعد هذا الحدث. وبعد أسبوع من تنفيذ حكم الإعدام، استمرت في انفصالها عن مشاعرها، وكانت في حالة من (الدوار ولست مثل ذاتى المعتادة).

لقد شعرت، في الأسابيع القليلة الأخيرة منذ هذا الحدث، أنها لم تعد متحمسة لعملها. فعلى سبيل المثال، كانت تبدي دهشة من عدم رغبتها في تغطية حادث من حوادث الشغب والإخلال بالأمن، والذي وقع بعد فترة قصيرة من حدث تنفيذ حكم الإعدام. ومثل هذه الحوادث كانت تبدي حيالها تحمسا شديدا. وإضافة إلى ذلك، تصف نفسها بأنها صارت في حالة من التهيج المصحوب بانفجارات غضب موجهة إلى زوجها، الأمر الذي دفعه إلى اقتراح أن يعرضا نفسيهما على اختصاصي في الإرشاد الزواجي. وكانت (كارين) حينذاك تبدي صعوبات في النوم وغالبا ما تراودها كوابيس أثناء النوم. وتقرر أنها تفكر في الحدث كل يوم تقريبا، وتراودها (لقطات) لصور حية عن لحظة الإعـــدام.

مناقشـــة حالـــة

لقد خبرت هذه الحالة الآثار التالية لمشاهدة منظر الإعدام وما فيه من بشاعة. وتأخذ معاودة خبرة الصدمة شكل الاسترجاعات الإقحامية، والتهيج الذي يهدد حياتها الزواجية، ورفضها أن تقوم بمهام عملها التي كانت لا تسبب لها أية صعوبة في العادة. وهذه الأعراض كلها تفترض تشخيصا لحالة من (اضطراب الضغوط التالية للصدمة) PTSD . ومع ذلك، فإن هذا التشخيص ينطبق على الحالات التي تستمر أكثر من شهر، لأن الأعراض الحادة والوقتية الشبيهة باضطراب الضغوط التالية للصدمة كثيرا ما تشيع عقب الأحداث الصدمية، ويستعيد معظم الأفراد الذين يبدون هذه الأعراض حالتهم الطبيعية في غضون أيام أو أسابيع قليلة. ويضيف (الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع) DSM-IV تشخيص (اضطراب الضغوط الحاد) بالنسبة للحالات التي تبدي أعراضا شبيهة باضطراب الضغوط التالية للصدمة PTSD - like symptoms، وتكون من الشدة إلى درجة تتطلب علاجا، وتستمر أكثر من يومين، ولكن أقل من شهر واحد. ويلاحظ أنه بينما تشيع الأعراض التفككية في (اضطراب الضغوط التالية للصدمة) ولكنها غير مطلوبة لوضع هذا التشخيص، فإنه في حالة (اضطراب الضغوط الحاد) ينبغي أن يبدي الفرد ثلاثة أعراض من الأعراض التفككية والتي تتمثل في حالة السيدة (كارين) في الانفصال سواء أثناء خبرة

الصدمة أو بعدها، وفقدان الإحساس بالواقع ((السيريالية التي تتخذ من الموت موضوعا لها))، وانخفاض في الوعي بالمحيطين بها ((في دوار))·